شيا قالوا وما نعبد قال الهتكم والهة اباءكم الا ترون انها
في مصلا تكم فعبدوها من دون الله تعالى حتى بعث
الله نوحا عليه السلام فقالوا لا يتذرن الهتكم الاية
وقال محمد بن كعب ايضا ومحمد بن قيس بل كانوا قوما
صالحين بين ادم ونوح عليهما السلام وكان لهم اتباع
فيقتدون بهم فلما ماتوا زين لهم ابليس ان يصوروا
صورهم ليتذكروا بها اجتهادهم وليتسلوا بالنظر
اليها فصوروهم فلما ماتوا جاء اخرون فقالوا ليت
شعري ما هذه الصور التي كان يعبدها اباؤنا
فجاءهم الشيطان فقال كان اباؤكم يعبدونها فمطرتهم
وتسقيهم المطر فعبدوها فابتدئت عبادة الاوثان
من ذلك الوقت وبهذا المعنى فسر ما جاء في الصحيحين
من حديث عايشة ان ام حبيبة وام سلمة ذكرتا
كنيسة رأينها بارض الحبشة تسمى مارية فيها تصاوير
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان اولئك كان اذا مات الرجل الصالح
منهم بنوا على قبره مسجدا ثم صوروا فيه تلك الصور
اولئك شرار الخلق عند الله يوم القيمة وروى عن ابن
عباس ان نوحا عليه السلام كان يحرس جسد ادم
عليه السلام على جبل الهند فيمنع الكافرين ان يطوفوا
بقبره فقال لهم الشيطان ان هؤلاء يفخرون عليكم

ويرتمون

سائر المفسرين والمعربين ولم يذكره غيره من المفسرين
الا ابن جزي وعبارة السمين ووجه الكسر العطف
على قوله انا سمعنا فيكون الجميع معمولا للقول اي
فقالوا انا سمعنا وقالوا انه تعالى جد ربنا الخ انتهى
ويضعف هذا التوجيه بان من جملة الاثني عشر
موضعين هما من كلام الله تعالى كما نص عليهما الشارح
وهما قوله وانه كان رجال وانهم ظنوا فلا يصح كونهما
من مقول قول الجن وحينئذ فعلى هذا التوجيه يتعين
كما قال بعضهم ان تكون هاتان الجملتان معترضتين
في اثناء كلام الجن فلاجل هذا عدل الشارح عن هذا
التوجيه الى القول بالاستيناف ليسلم من الاعتراض
ويدفع هذا الاعتراض من اصله بان توجيه السمين
المذكور مبني على ان هاتين الجملتين من جملة كلام الجن
وبه قال بعض المفسرين وقوله وبفتحها بما اي بتوجيه
يوجه به قال تعالى وتاب الفاعل قال تعالى مع نوع تقدير
اي بما يوجه به مقول قال تعالى الخ وقد وجه بانه
معطوف على انه استمع فتكون المواضع الاثني عشر معطوفة
على انه استمع فالمعطوف ثلاثة عشر وسيأتي وان المساجد
معطوف عليه ايضا وسيأتي وانه لما قام عبد الله معطوف
عليه ايضا على قراءة الفتح فتكون المعطوفات على انه استمع
خمسة عشر وقد اعترض السمين هذا التوجيه ونصه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)